العنوان	**بناء الجملة الفعلية في ديوان امرئ القيس**
الباحث	**محمد عمر عبد الله البركاني**
المشرف العلمي	**أ .مشارك د. ناصر سعيد العيشي**
تخصص	**لغة عربية**
الكلية	**التربية عدن**
الجامعة	**جامعة عدن**
البلد	**اليمن**
السنة	**2008م**
الدرجة العلمية	**ماجستير**

ملخص الدراسة

الحمد لله الملهم للصواب ، الهادي إلى الرشاد ، والصلاة والسلام على نبيه الفصيح اللسان، الطاهر الجنان ، وعلى آله وصحبه ، ومن نهج نهجهم في إنارة طرائق الإصلاح ، وسلك سبيلهم في إقامة دعائم لغة القرآن .

وبعد ...

تقتضي العقلية العربية أن تكون الجملة الفعلية هي الأصل والغالب في التعبير ، لأن العربي جرت سليقته ، ودفعته فطرته إلى الاهتمام بالحدث في الأحوال العادية الكثيرة , وهي التي لا يريد فيها أنْ ينبه السامع إلى الاهتمام بمن وقع منه الحدث .

ويؤيد ذلك أنَّ أول ما نزل من القرآن جملة فعلية قال – تعالى - : ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ** ﴾[1] ، فذلك بمثابة الإثبات بأن الجملة الفعلية هي الأسرع في توصيل الحدث ، وهي الأدوم في بقاء الأثر، وخُتم بها آخر ما نزل من التشريع قال – تعالى - : ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** ﴾ [2] ، وخُتم بها آخر ما نزل من القرآن الكريم ، قال - تعالى - : ﴿ **وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ** ﴾ [3] .

ولا يخفى على أحد أهمية النحو العربي في حفظ وصيانة اللغة العربية التي هي أهم مقومات هذه الأمة ، ويعد الشعر العربي القديم من أهم مصادر اللغة بعد القرآن الكريم ، والحديث النبوي ، وهو كما يقولون : ديوان العرب ، وبه حُفِظَت الأنسابُ ، وعُرِفَت المآثرُ ، ومنه تُعُلِمَت اللغةُ ، وفُسِّرَ ما أشكل من الغريب . لذا فقد أسس الباحث دراسته على نص شعري يعد من أقدم النصوص اللغوية وهو شعر امرئ القيس .

إضافة إلى ذلك فإن مساحة الشعر العربي واسعة شاسعة ولكن كتب النحو لم تستند إلاّ إلى القليل من الشواهد الشعرية ، حتى تكاد هذه الشواهد تتكرر بعينها في كثير من كتب النحو ، لذلك كان من أهداف هذه الدراسة الوقوف على شواهد جديدة تقف إلى جانب غيرها من الشواهد في

---

[1] - سورة العلق آية 1.

[2] - سورة المائدة من الآية 3 .

[3] - سورة البقرة آية 281 .

إسناد ودعم القواعد التي وضعها النحويون ، وللوقوف – أيضاً – على شواهد جديدة تفتح أمام الدارسين أبواباً في الاستعمال اللغوي .

وتأتي أهمية هذه الدراسة أنَّ هذا الشاعر قد دُرس من جوانبَ متعددةٍ دون أنْ يتناول الدارسون – حسب علمي – جانب الجملة الفعلية في شعره . وقد عني بدراسة حياة الشاعر ، وتبيين شعره ونقده الأوائل أمثال ابن سلاّم الجمحي ، وأبي هلال العسكري ، وأبي بكر الباقلاني وغيرهم ، ومن المحدثين كلٌّ من كتب في آداب اللغة العربية أمثال جرجي زيدان ، وطه حسين , وشوقي ضيف وغيرهم . لذلك فإن هذا البحث طاف هذا الميدان آملاً أنْ يوفق إلى شيء نافع إن شاء الله .

ونشير إلى أنَّ النحويين قد اختلفوا في تقسيمهم للجملة العربية , فمن قائل أنَّها تنقسم إلى فعلية واسمية [4] ومن قائل أنها تنقسم إلى اسمية و فعلية وظرفية [5] , ومن قائل أنها تنقسم إلى فعلية واسمية وظرفية وشرطية .[6]

وقد زاد الباحثون المحدثون أنواعاً أخرى للجملة العربية , مثل الجملة الطلبية وهي تشمل جملة النداء والاستفهام والأمر والنهي والتحذير ... الخ [7] .

وقام تقسيم النحويين للجملة العربية على أساسين مهمين هما : الإسناد والتصدير , فالجملة الاسمية : هي التي صدرها اسم , كزيد قائم , وهيهات العقيق وقائم الزيدان , عند مَنْ جوزه وهم الكوفيون والأخفش . والجملة الفعلية : هي التي صدرها فعل , كقام زيدٌ , وضُربَ اللصُّ , وكان زيدٌ قائماً , وظننته قائماً , ويقوم زيدٌ , وقمْ [8] .

إذن فالإسناد والتصدر هما الأساسان في تحديد نوع الجملة العربية , أما ما زاده الزمخشري وغيره من الجملة الشرطية , وما زاده الباحثون المحدثون من الجملة الطلبية – على اعتبار كل منهما نوعاً مستقلاً – فليس فيه مراعاة لهذين الأساسين ، يقول ابن هشام : " وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية , والصواب أنهما من قبيل الفعلية " .[9]

" ومرادنا بصدر الجملة المسند والمسند إليه ، فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف , فالجملة من نحو : " أقائم الزيدان ؟ , وأزيد أخوك ؟, ولعلَّ أباك منطلقٌ , وما زيدٌ قائماً" اسمية , ومن نحو : " أقام زيدٌ ؟, وإنْ قام زيدٌ, وقد قام زيدٌ , , وهلا قمت " فعلية " [10] .

" والمعتبر- أيضاً – ما هو صدر في الأصل ، فالجملة من نحو : " كيف جاء زيدٌ ؟" ، ومن نحو :**﴿ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴾** [11] ، ومن نحو : **﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾** [12] و **﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ ﴾** [13] فعلية , لأنَّ هذه الأسماء في نية التأخير , وكذا الجملة في نحو : " يا عبد الله " ونحو : **﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾** [14] , و**﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ ﴾** [15] , و**﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾**

---

[4]- ينظر: الكتاب لسيبويه ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة 2004م , 27/1 ، والمقتضب للمبرد , تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة , المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، 1994م , 126/4 , وشرح السيرافي على كتاب سيبويه ، تحقيق : د/ رمضان عبد التواب ، ود/محمود فهمي حجازي ، و د/ محمد هاشم عبد الدائم ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، الطبعة الثانية 2007م , 59/2 .

[5]- مغنى اللبيب لابن هشام ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت , 376/2.

[6]- هو رأي الزمخشري أورده ابن هشام في المغني : السابق , الصفحة نفسها .

[7]- ينظر : الجملة الشرطية عند النحاة العرب ، تأليف إبراهيم الشمسان ، مطابع الدجوى عابدين ، القاهرة ، الطبعة الأولى 1981م ، ص 290، وبناء الجملة العربية في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين ، تأليف : د/عودة خليل أبو عودة – دار البشير – عمان الأردن – الطبعة الثانية 1994م – ص399 .

[8]- مغني اللبيب 376/2 .

[9]- المصدر السابق .

[10]- المصدر السابق .

[11]- سورة غافر آية 81 .

[12]- سورة البقرة من الآية 87 .

[13]- سورة القمر من الآية 7 .

[14]- سورة التوبة من الآية 6 .

[15]- سورة النحل من الآية 5 .

[16] فعلية , لأنَّ صدورها في الأصل أفعال , والتقدير : أدعو زيداً , وإن استجارك أحدٌ , وخلق الأنعامَ , وأقسم والليل " [17] .

إذن فأدوات الشرط الداخلة على الجملة الفعلية لا تحول الجملة إلى نوع آخر نطلق عليه " الجملة الشرطية " وإنما تظل الجملة فعلية , لأنَّ إسناد الفعل إلى الفاعل يظل قائماً مع إضافة معنى الشرط .

وكذلك الحال في أدوات الاستفهام والنهي والتحضيض وغيرها ؛ إذ يضع بعض الباحثين المحدثين هذه الأنواع بالإضافة إلى النداء والأمر والتحذير والرجاء والتمني تحت مسمى" الجملة الطلبية " .

وأغلب الظن أنَّ من ذهب من النحويين إلى التوسع في تقسيم الجملة العربية بهذا الشكل , إنما تأثر بتقسيم علماء البلاغة لها ، رغم تباعد ما بين العلمين ؛ إذ إنَّ علم البلاغة يراعي في تقسيمه جانبي المعنى والدلالة ، بينما يراعى علم النحو الجانب التركيبي .

ومن هنا فما أطلق عليه بعض النحويين (جملة شرطية) وما أطلق عليه البعض (جملة طلبية) – كلاهما – من قبيل الجملة الفعلية .

وقد ذهب النحويون إلى أن الأفعال الناقصة كالأدوات العاملة في الجملة الاسمية ، ومنع فريق منهم دلالتها على الحدث ، منهم المبرد وابن السراج والفارسي وابن جني وابن برهان والجرجاني والشلوبيني [18] .

وعلى الرغم من ذلك فلا أرى حرجاً في دراسة هذه الأفعال التي تكون مع معمولي كل منها: جملة الفعل الناقص ، في مقابل جملة الفعل التام ، وذلك رغبة في إعادة النظر فيما ذهب إليه النحويين في أن الجملة الفعلية هي التي صدرها فعل ، تاماً كان أم ناقصاً .

خطة البحث :

وقد اقتضت طبيعة البحث أن تأتي في تقديم وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة .

التقديم : وتناولت فيه سبب اختياري لموضوع البحث واختلاف النحويين في تقسيم الجملة العربية .

التمهيد : وتناولت فيه أمرين :

1- نبذة عن حياة امرئ القيس وجانب من اهتمام المؤرخين واللغويين بشعره .

2- حدّ الجملة الفعلية ، واستشهدت لها بـ (18) بيتاً من شعر امرئ القيس .

وفي الفصل الأول : تناولت جمل الأفعال التامة ، وقسمته إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول :

وتناولتُ فيه مفهوم اللزوم والتعدي ومقاييس النحويين في التمييز بينهما وقد تخيرت من بينهما مقياس (بنية الفعل) واعتمدتُ عليه في عرض ما ينقسم إليه الفعل من أقسام اللازم والمتعدي , وما يستعمل لازماً ومتعدياً، وغيرها من الأقسام المتفرعة عنها .

المبحث الثاني :

وتناولت فيه الأبنية التي لا ترد إلاَّ لازمة , واستشهدتُ لذلك بـ (49) بيتاً , ووسائل تعدية الفعل اللازم , واستشهدتُ لذلك بـ (17) بيتاً .

المبحث الثالث : جملة الفعل المتعدي

وتناولت فيه جملة الفعل المتعدي إلى مفعول واحد بنفسه من خلال الأبنية التي تأتي متعدية إلى مفعول واحد , واستشهدت لها بـ (26) بيتاً، وتناولت فيه - أيضاً- جملة الفعل المتعدي إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر , وقد استشهدت لها بـ (17) بيتاً ، وتناولت فيه – أيضاً- جملة الفعل المتعدي إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ و الخبر , وجاء على قسمين :

---

[16]- سورة الليل الآية 1 .

[17]- مغني اللبيب 376/2 .

[18] - ينظر : الأصول في النحو لابن السراج ، تحقيق : د/ عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1999م , 93/1 ، وشرح المفصل لابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت , 86/7 .

الأول : قسم يتعدى بنفسه إلى المفعولين , واستشهدت له بـ (10) أبيات .
الثاني : قسم يتعدى بنفسه إلى المفعول الأول وبنزع الخافض إلى المفعول الثاني ، واستشهدت له بـ (14) بيتاً ، وتناولت فيه - أيضاً - جملة الفعل المتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ولم يرد منها إلاّ فعل واحد فقط .
وفي الفصل الثاني : جمل الأفعال الناقصة . واشتمل على ثلاثة مباحث :
المبحث الأول :
دراسة كان وأخواتها من جهة ألفاظها ، وملحقاتها ، وتسميتها ، وعملها ، وجمودها وتصرفها، ودلالتها ، واستشهدت لها بـ (40) بيتاً .
المبحث الثاني :
كان وأخواتها بين النقصان والتمام ، واستشهدت للتامة منها بـ (13) بيتاً , وللناقصة بـ (47) بيتاً .
المبحث الثالث :
أفعال المقاربة , واستشهدت لها من شعر امرئ القيس بـ (8) أبيات , وقد ناقشت فيه عدداً من المسائل الهامة من أبرزها :
- معنى كاد المنفي .
- حكم اقتران خبر كاد بأن .

وجعلت الفصل الثالث : قضايا إعرابية في الجملة الفعلية , ويشتمل على المباحث الآتية :
المبحث الأول : إعراب الفعل ويتضمن القضايا الآتية :
- البناء والإعراب في الأفعال .
- رفع الفعل المضارع , واستشهدت لها بـ (10) أبيات .
- نصب الفعل المضارع واستشهدت له بـ (8)أبيات .
- جزم الفعل المضارع , واستشهدت له بـ (12) بيتا .

المبحث الثاني ويتضمن :
إعراب الفاعل ، وقد استشهدت له بـ (47) بيتا .
وناقشت من خلالها عدداً من المسائل منها :
- الاختلاف في تأخير الفاعل عن رافعه : هل هو واجب أم جائز ؟
- حكم الاسم المتقدم المرفوع بعد إن وإذا الشرطيتين .
- اقتران الفعل بعلامة التثنية أو الجمع .
- حكم تأنيث الفعل الذي فصل بينه وبين مرفوعها المؤنث بـ (إلا) .
- ما لم يسلم فيه الواحد في ما جمع بالواو والنون .
- ما لم يسلم فيه بناء الواحد مما جمع بالإلف والتاء .

ثم ناقشت : حكم تأنيث الفعل المسند إلى جمعي الصحيح : المذكر والمؤنث .
- جواز تأخير المفعول المحصور بإلاّ عن الفاعل أو تقدمه عليه .

نائب الفاعل : وقد استشهدت له بـ (15) بيتا , وناقشت خلالها عدداً من المسائل منها :
- صيغة الفعل المبني للمجهول , هل هي قائمة برأسها أم منقولة .
- حكم بناء كان وأخواتها للمجهول .
- حكم بناء الفعل اللازم للمجهول .
- ما ينوب عن الفاعل في جملة الفعل المتعدي إلى مفعول واحد بنفسه .
- ما ينوب عن الفاعل في جملة الفعل المتعدي إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر .
- ما ينوب عن الفاعل في جملة الفعل المتعدي إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر .
- ما ينوب عن الفاعل في جملة الفعل المتعدي إلى ثلاثة مفعولات .

المبحث الثالث : الموقع الإعرابي للجملة الفعلية , وجاء في قسمين :
القسم الأول :

الجمل الفعلية التي لا محل لها من الإعراب , واستشهدت لها بـ (17) بيتاً .
القسم الثاني :
الجمل الفعلية التي لها محل من الإعراب , واستشهدت لها بـ (21) بيتاً .
وقد بلغ مجموع ما استشهدت له من أبيات امرئ القيس على المسائل المختلفة للجملة الفعلية (390) بيتاً تكرر بعضها أحياناً .
الخاتمة :
وقد أودعتها أهم النتائج التي أسفر عنها البحث في الجملة الفعلية في شعر امرئ القيس دراسة نحوية .

فهرس المحتويات

الموضـــوع	رقم الصفحة
الإهداء	أ
المقدمة	ب – ر
التمهيد	1 - 10
نبذة عن الشاعر امرئ القيس	2
حد الجملة الفعلية	5
الفصل الأول : جمل الأفعال التامة	11-64
المبحث الأول : مفهوم اللزوم والتعدي , ومقاييس النحويين في التمييز بينهما	12
معنى اللزوم	12
معنى التعدي	13
مقاييس النحويين للتمييز بين اللازم والمتعدي	14
أولاً : بنية الفعل	14
ثانياً : دلالة الفعل	18
ثالثاً : قياس الفعل على مثله وضده	20
رابعاً : مصدر الفعل	20
خامساً : ضمير النصب المتصل	21
سادساً : اسم المفعول	21
سابعاً : السؤال عن الفعل	22
المبحث الثاني : جمل الأفعال اللازمة	23
أولاً : الأبنية التي لا ترد إلا لازمة	23
ثانياً : الأبنية المشتركة بين اللازم والمتعدي	26
ثالثاً : وسائل تعدية الفعل اللازم	31
المبحث الثالث : جمل الأفعال المتعدية	38
1- جمل الأفعال المتعدية إلى مفعول واحد	38
2- جمل الأفعال المتعدية إلى مفعولين	47
القسم الأول : الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر	47
القسم الثاني : أفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر	54
أولاً : الأفعال التي تتعدى بنفسها	55
ثانياً : ما يتعدى إلى المفعول الأول بنفسه , وإلى الثاني بواسطة حرف الجر	57
ثالثاً : ما يتعدى إلى المفعول الثاني بوسائل التعدية	58
3- الفعل المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل	62

الفصل الثاني : جمل الأفعال الناقصة 65-124
المبحث الأول :كان وأخواتها (ألفاظها وملحقاتها وتسميتها ...)..... 66
أولاً : ألفاظها 66
ثانياً : ملحقاتها 66
ثالثاً : تسميتها 68
رابعاً: عملها 71
خامساً : جمودها وتصرفها 80
سادساً : دلالتها 87
الدلالة الزمنية للصيغ المركبة في جملة الأفعال الناقصة 88
المبحث الثاني : كان وأخواتها بين النقصان والتمام 93
أولاً : استعمالها تامة 93
1- كان 94
2- ظل 95
3- صار 95
4- بات 96
5- أضحى 97
6- دام 97
ثانياً : استعمالها ناقصة 98
المبحث الثالث : أفعال المقاربة 112
1- تسميتها 112
2- أقسامها وعددها 112
3- جمودها وتصرفها 113
4- عمل أفعال المقاربة 115
5- أحكام خبرها 116
خصائص كاد 120
الفصل الثالث : قضايا إعرابية في الجملة الفعلية 125-195
المبحث الأول : إعراب الفعل 126
1- قضية الإعراب والبناء في الأفعال 126
2- رفع الفعل المضارع 131
3- نصب الفعل المضارع 135
4- جزم الفعل المضارع 146
المبحث الثاني : إعراب الفاعل ونائبه 154
أولاً : الفاعل 154
أحكامه 156
أولاً : الرفع 156
ثانياً : تأخيره عن رافعه 161
ثالثاً : إفراد عامله إذا كان مثنى أو مجموعاً 163
رابعاً : تأنيث عامله إذا كان مؤنثاً 164
خامساً :الترتيب 168
سادساً: عدم جواز حذفه والاستغناء عنه 173
ثانياً : نائب الفاعل 174
أولاً : حذف الفاعل 175
ثانياً : الأفعال التي تبنى للمجهول 176

ثالثاً : كيفية بناء الفعل للمجهول 177
رابعاً : ما ينوب عن الفاعل 178
المبحث الثالث : الموقع الإعرابي للجمل الفعلية 183
القسم الأول : الجمل الفعلية التي لا محل لها من الإعراب 183
القسم الثاني : الجمل الفعلية التي لها محل من الإعراب 189
الخاتمة 196
فهرس المصادر والمراجع 199
ملخص الرسالة بالإنجليزية 209

Abstract

This dissertation investigates the structure of the verbal sentence in the poetic works of Umra Al-Keis .The dissertation consists of three chapters preceded by an introduction and followed by a conclusion. The introduction provides a brief account on the poet's life and defines the concept of "Verbal Sentence" from the grammarians' points of view. Chapter one deals with perfect verbal sentences and it comprises three themes; the first theme is about transitive and intransitive verbs and how grammarians differentiate them. The second theme is about intransitive verbal sentences and how they are structured in the poetry of Umra Al-Keis. The third theme is about the transitive verbal sentences. Chapter two is concerned with defective verbal sentences and it comprises three themes; the first theme is about defective verbs, their naming, expressions, meaning and functions. The second theme is about "kana wakhawatha" '*was* and verbs with the same function' as defective and perfect verbs. The third theme is about "*kad* and the verbs with the same function". The third chapter deals with some parsing issues on the verbal sentences and consists of three themes; the first is about verb parsing, the second theme is about the parsing of the subject and the passive of the subject. The third theme deals with the parsing of the verbal sentence.The conclusion at the end summarizes the most important findings of the study.